

## العراقيون لإيران: 'إليك عنا'

IWPR Iraq :Author

العديد يشيدون بالاحتجاجات الإيرانية، إلا أنهم ياملون أن ترفع إيران يدها عن التدخل بشؤون بلادهم الداخلية.

في كربلاء والبصرة، وهن من أكبر المحافظات الشيعية في البلاد، عبر العراقيون عن أملهم بأن تتبنى إيران سياسة الابتعاد في التعامل مع العراق، مظهرين عاطفة وطنية متزايدة تجاه العراق.

عباس مهدي، مواطن مدني في محافظة البصرة جنوبي العراق، يعلق "لا اعتقد بأن الانتخابات الإيرانية تشكل أهمية بالنسبة لنا كعراقيين، وما يهمنا فعلاً أن تبقى إيران بعيدة عن الشأن العراقي الداخلي، وأن يوقف من يفوز بالانتخابات، إذا كان، التدخل الإيراني في العراق".

الاحتجاجات الإيرانية التي أعقبت الانتخابات الرئاسية، ألهمت بعض العراقيين الجرأة بأن يصفوا تلك المظاهرات والاحتجاجات بأنها علامة مؤثرة على قوة الديمقراطية. بينما عبر آخرون عن أملهم بأن تقود حالة الفوضى هذه إيران للتركيز على شؤونها الداخلية.

عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب سلمان الجميلي، يرى بأن "طهران ستكون مشغولة بحل أزمتها الداخلية، والتي ستمنعها من التدخل بشؤون الدول الأخرى". مضيفاً "التدخل الإيراني الحالي في العراق قد يكون سبباً يسهم في الفوضى السياسية التي تعم البلاد".

ويعلق الجميلي "ما يحدث في إيران ليس مفاجئاً إطلاقاً إذا ما علمنا أن إيران أهملت شؤونها الداخلية أثناء تركيزها على بناء قاعدة لها في عدد من الدول الشرق أوسطية، بضمنها العراق". مشدداً "معظم هذه السياسات التوسعية ليست في مصلحة الشعب الإيراني".

التدخلات الإيرانية المزعومة في سياسات العراق وشؤونه الأمنية خلال السنين الأخيرة عمقت الشكوك المحلية تجاه إيران التي تعتبر من الشركاء التجاريين والحلفاء الرئيسيين للمؤسسة السياسية الجديدة في بغداد.

إن الثيوقراطية الإيرانية الشيعية ليست موضع ترحاب بالنسبة للسنة والعلمانيين، والذين لطالما تخوفوا من تأثير ذلك على شيعية العراق الذين يشكلون أغلبية البلاد- خصوصاً صفوف الشيعية من السياسيين ورجال الدين، والذين اكتسبوا قوة مادية بعد سقوط نظام البعث ذو الطابع العلماني إلى حد كبير.

إضافة لذلك فقد تركت الحرب العراقية الإيرانية الدامية التي استمرت لمدة ثمان سنوات علاقات متوترة جداً بين البلدين.

إلا أن الفوضى الداخلية التي تبعت الغزو الأميركي للعراق في عام 2003، تسببت في ولادة شعور قوي بالوطنية مشترك بين الشيعة والسنة، حيث يصير العديد منهم بأن البلاد الأجنبية يجب أن لا تتدخل في شؤون العراق.

القاضي والمحلل السياسي في كربلاء، صباح ضياء الدين، يقول بأن العلاقات بين إيران والعراق "مازالت ضبابية، ولا نستطيع التنبؤ بأي شيء بعد".

ويضيف "نأمل أن نحظى بعلاقات متوازنة مع إيران. تلعب الحكومة العراقية دوراً في ذلك، لأن العراق لن يكون قادراً على إقامة علاقات متوازنة مع إيران بينما يعاني وضعاً أمنياً مضطرباً".

العديد من العراقيين يركزون على ثلاث جهات عالمية مسؤولة عن حالة عدم الاستقرار في البلاد في السنين الاخيرة، هي: القاعدة، الولايات المتحدة الاميركية، وایران.

وكانت إيران قد اتهمت بمساعدة المليشيات الشيعية وإذكاء الطائفية اثناء احد اكثر فترات العنف حدة ما بين 2005-2007. تلك الاتهامات كان قد انكرها القادة العراقيون المخضرمون والذين عرفوا بعلاقاتهم الوطيدة مع ایران.

الرئيس جلال طالباني ورئيس الوزراء نوري المالكي، كلاهما عاشا في ایران. اما عبد العزيز الحكيم، الزعيم الشيعي المتنفذ في المجلس الاسلامي الاعلى في العراق فانه يتمتع بعلاقات وطيدة مع ایران.

الا انه بالرغم من ان الرئيس طالباني وممثل التيار الشيعي المتشدد مقتدى الصدر كانوا قد هنتوا الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد بعد الانتخابات، إلا ان قادة عراقيين آخرين احتفظوا بصمتهم ازاء سياسة ایران.

عباس الشهابي، احد المحللين السياسيين في بغداد، يعلق بان "المالكي والقادة السياسيين الاخرين لا يريدون الخوض في القضية الإيرانية، فهم لا يريدون ان يتهموا بالعمالة".

وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، قال بدوره لوكالة "رويترز" في التاسع عشر من حزيران، بان الفوضى التي تعم ایران هي "سبب للتخوف" بالنسبة للعراق. الا أنه استدرك بان "العراق سوف يحترم ارادة الشعب الإيراني" عن طريق عدم اظهار المحاباة لاي من الاطراف.

وجهة نظر زيباري عكست وجهات نظر العديد ممن التقاهم معهد صحافة الحرب والسلام والذين سارعوا للدفاع عن استقلالية ایران.

مهدي عباس، 55 عاما، عامل من كربلاء يقول بان الانتخابات "هي شأنهم الخاص". اما ضياء الدين فقد وصف الاقتراع بأنه "شان إيراني بحت".

وكان المرشح الاصلاحى للانتخابات الإيرانية مير حسين موسوي، شغل منصب رئيس الوزراء خلال الحرب الإيرانية - العراقية، وهذا مما جعله يحظى ببعض المناصرين القلائل في العراق. وقد اثيرت المظاهرات التي الهمها موسوي في معظم العراقيين الذين ابدوا تخوفهم من سياسة ایران الاخيرة تجاه العراق بقيادة احمدي نجاد.

ضياء الدين عبر عن قلقه ازاء احمدي نجاد، مبينا "نحن كبلد مجاور، نريد لإيران ان تقاد من قبل رجل متفهم، شخص ذو قدرة على الحوار والتفاوض".

لكن عباس الشهابي، الكاتب والمحلل السياسي في بغداد، فقد استخدم تعبيرات اكثر حدة، متهما الرئيس الإيراني بكونه "داعما اساسيا لجماعات معينة في العراق... جماعات كانت وراء مقتل العراقيين".

إلا ان البعض يتساءل فيما اذا كان الرئيس الإيراني سيحقق أي شيء بوجود نظام ديني يولي اهمية قصوى لرجال الدين ومجلس الشورى الاسلامي.

هشام الموسوي، صحفي ومحلل في البصرة يرى بان "سياسة ایران الخارجية متماسكة الى الى حد جيد، فهي قد تفتح على الغرب، الا انها فيما يتعلق بسياستها تجاه العراق فهي لن تتغير سواء كان نجاد ام موسوي أم أي شخص آخر،" حسب اعتقاده.

وهو ما ذهب اليه عضو مجلس النواب عن الائتلاف الشيعي عبدالله الحسيني في انه "من غير المحتمل ان يؤثر عدم الاستقرار في

ايران على العراق". الا ان "العلاقات الايرانية - الاميركية قد تؤثر على البلاد".

واضاف "إذا ما حلت المشاكل بين ايران والولايات المتحدة الاميركية، فان أي نفوذ ايراني على العراق سينتهي".

وفي ذات السياق، فقد لفتت المظاهرات الايرانية انتباه الشعب العراقي، حيث اثنى النائب الجميلي على الاحتجاجات الايرانية ضد نتائج الانتخابات كـ"رسالة لكل الشعوب التي ترفض الهيمنة والدكتاتورية".

مهدي عباس، العامل في كربلاء، يتمنى ان "يتكرر ما حدث في ايران في العراق ايضا" ويضيف "اتمنى لو كان لدينا القدرة ان نخرج الى الشوارع وان نطالب بحقوقنا في خدمات افضل، وامن، وفرص عمل والرفاهية المقتصرة على المسؤولين فقط".

الا ان العديد اكدوا بان الشعب العراقي المنقسم، والوضع الامني المتردي، يجعل من الاحتجاجات العارمة مخاطرة امنية.

الموسوي يثنى على هذه الاحتجاجات معللا ذلك، بانها "لا تحتوي على عنف وشغب". وهو يرى بان "هذا لن يحدث في العراق".

في العراق، قد تحدث بعض الاحتجاجات، إلا انها لا تماثل تلك الحشود الملتهبة التي شهدتها ايران. فالمظاهرات في العراق غالبا ما تكون منظمة ومحكمة السيطرة من قبل الاحزاب السياسية، والتي تشبه الاحتجاجات التي ترعاها الحكومة والمعروفة في عموم المنطقة، أكثر من كونها تجمعات سياسية جماهيرية يشارك فيها سواد الناس.

الموسوي يرى بان الايرانيين "لديهم تاريخ طويل بحرية التعبير والاحتجاجات، والذي من الصعب محاكاته نظرا لظروف العراق الامنية والسياسات الطائفية".

ويخلص "اذا ما احتجت جماعة معينة فانه احتمالية اندلاع حرب طائفية ليست مستبعدة الحدوث".

باسم الشرع صحفي متدرب لدى معهد صحافة الحرب و السلام. ساهم بكتابة هذا التقرير كل من عبد العظيم كريم، صحفي ومحرر في البصرة و سمر صالح، صحفية متدربة في كربلاء.

**Iraq :Location**

**Iraq :Focus**

**Source URL:** <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%86-%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86-%D8%A5%D9%84%D9%8A%D9%83-%D8%B9%D9%86%D8%A7>